

المجلد  
شاح الملك فيصل هانف ٤٠٢٣٥  
ص.ب ١٣٧ المنز البريدي ١١٤١١  
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب  
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
سأينها ورئيس تحريرها: محمد البجاير

للإشتراك (السنوي)  
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم  
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة  
عن الجزء: ١٧ ريالاً

ج ١٢/١١ س ٢٢ الجماديان ١٤٠٨ هـ - كانون ثاني/ شباط (يناير/ فبراير) ١٩٨٨ م

من ذكريات الرحلات :

## بين ميونخ وفينا

- ١ -

في ميونخ :

يزداد تَشَبُّهُ المرء بالحياة بازدياد سِنِي عمره ، إذ يضعفُ في نفسه عدمُ الاكتراث من مجابهة المجهول ، ويقوى تعلقه بما اعتاد ، وألَّف من وسائل البقاء .  
وحين كنت أقضي الصيفَ في جزيرة (ميورقة) قبل بضعِ سنوات [ ١٩٨٣/٩/١٣ - ١٤٠٣/١٢/٢٣ م ] وفي الساعة السابعة من مساء يوم ١٩٨٣/٩/١٢ - وأنا مُتَّجِهٌ من مقهى في وسط المدينة إلى الفندق الذي أُجِلُّ فيه ، ويقع فوق تلٍّ على شاطئ البحر - أَحَسَسْتُ كأن يداً قويةً تضغط على صدري بحيثُ توترتُ أعصابُ أصابع يدي . فتوقفتُ عن المشي نحو ثلاث دقائق فبدأ يزول الألمُ تدريجياً ، ثم حدث لي مرة أخرى مثل ذلك في الساعة التاسعة من ذلك المساء ، وأنا متمدِّدٌ فوق السرير ، وأحسستُ بضغط في أعلى البطن ، ومغصٍ يسير في الأمعاء ، وفي صباح اليوم الثاني - وبتوجيه من أم محمد بالهاتف من الرياض لابنتيها وكانتا معي - كان تأجيلُ السفر لاستشارة أحد أطباء القلب ، فتمَّ ذلك بمساعدة الأخ عبدالله العثمان ، وهو من خير مَنْ عرَفته في جزيرة (ميورقة) من إخواننا من أهل شقراء ، وفي مستشفى المدينة ، ولدى أشهر أطبائها في أمراض القلب ، وبعد تخطيطه وفحصه بدقةً ، قرَّر أن ما حدث لي كان نوبة قلبية ، ولكنها ليست شديدة ، ولا تستدعي التأخر عن السفر بالطائرة ، ولكن يلزمُ عند وصول الرياض إجراء فحوصٍ شاملٍ من قبل طبيب

مختص ، كما ينبغي استعمال حبوب كتبها لي خمسة أيام في الأسبوع .

كان الترددُ على (مستشفى الملك فيصل التخصصي) وإجراء أنواع من الفحوص الطبية ، بإشراف الدكتور جلال زيادي ، رئيس قسم أمراض القلب في المستشفى ، ثم كان أن قرر (بتاريخ ٢٠ محرم ١٤٠٤ - ٢٦ أكتوبر ١٩٨٣ م) حدوث مرض في القلب نشأ عنه ضعفُ عمله ، وتأثر شريانين من شرايينه ، ووصف لي العلاج الذي داومتُ على استعماله من ذلك التاريخ ، بما يوسع الشرايين ، وينشط حركة القلب .

وفي إحدى زياراتي لمصرَ وُصِفَ لي الدكتور عبدالعزيز الشريف ، باعتباره من أشهر أطباء القلب ، فزرتُه [ في مساء ٢٩/٢/١٩٨٤م ] فأيدَ ماقرره الدكتور جلال زيادي ، وأمر بالاستمرار في تناول ما وُصِفَ من أدوية .

غير أنني بتأثير ما أحسُّ به من آلام في الرقبة والكتفين ، وفي أسفل المتن الأيمن ، مع ما يقابله من الصدر بمحاذاة الثدي كنت أتوهمُ أن ما حدث لي من آلام في صدري ، وما أحسُّ به في بعض الأوقات من وخزاتٍ خفيفةٍ فيه ، قد يكون منشأ ذلك مرضاً لا صلة له بالقلب ، ولهذا سارعتُ عندما ذُكِر لي طبيبٌ مشهور في مستشفى جامعة ميونخ في ألمانيا - بالذهاب إليه . غير أنه بعد إجراء الفحوص المعتادة قرر [ بتاريخ ٩/٨/١٩٨٤م ] وفق ماقرره الدكتور الزيادي ، وأوصى بالاستمرار في استعمال ما وصفه من دواء .

كنت - فيما مضى - أتشبَّثُ بالأملِ بأنَّ القلب سليم ، أما الآن فقد داخلني الوهم بعد إيضاح الدكتور الألماني أنَّ الحاجة تدعو لتغيير اثنين من شرايينه - فتوهمت بأن الأمر يستدعي اهتماماً مني فوق ما أتصوّر ، وأنَّ من عادة الأطباء - في الغالب - محاولة تقوية روح التفاؤل في نفوس مرضاهم ، ولو أدَّى ذلك إلى عدم مكاشفتهم بحقيقة أمراضهم ، وإذْنُ فلا بُدَّ من البحثِ عن طبيبٍ يمنحني من الثقة ما أطمئنُّ به ، وعلى أية حال كان ذلك المرض .

وصديق العمر الشيخ عبدالله الحَيَّال - الذي عرفته وصادقته منذ أكثر من ستين

عاماً - من عام ١٣٤٦هـ - يشكو من قلبه مثل ما أشكو ، ولكثرة تردده على الأطباء أصبح ذا معرفةٍ بكثيرٍ منهم في أشهر مستشفيات العالم ، وقد ارتاح بمراجعة أحدهم في مستشفى في مدينة (ميونخ) يقال عنه : إنه يمتاز على غيره بمقدرة أطبائه ، وحسن معاملته ، فليكن الذهاب إلى تلك المدينة ، بعد تحديد موعد زيارة ذلك المستشفى .

وعلى متن إحدى طائرات الخطوط النمساوية ، وفي الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق من صباح يوم الاثنين [ غرة رمضان ١٤٠٧هـ - ٢٧/٤/١٩٨٧م ] كان الأتلاق من (مطار الملك خالد في الرياض) وفي الساعة الثالثة كان الهبوط في مطار (لأرنكا) في قبرص ، وكان الطيران مريحاً ، والمعاملة حسنة ، إلا أن البقاء في الطائرة ساعة وربع الساعة كان مُملًا ، وكان المفروض أنه لا يزيد على ٤٥ دقيقة ، فتجاوز الساعة والربع .

لم نبلغ مطار (فيينا) إلا الساعة السادسة والنصف ، ولم يزد المكث فيه على نصف ساعة ، بحيث كان الوصول إلى (ميونخ) بعد خمس وأربعين دقيقة .

وكان النزول في فندق (شِرْتُون) وأجرةُ الغرفة - بعد المماكسة - ٢٣٠ (ماركا) أي مايقارب مئة وخمسين دُولاراً ، فقيمة الدولار منخفضة هذه الأيام (الدولار = ١,٧ من المارك) وكان الجو معتدلاً ، لا قَرّاً ولا حَرّاً ، والغرفةُ في الدور العشرين تُطلُّ على المدينة فتبدو معالمها ، بل تَبْدُو المدينة كُلُّهَا كَغَايَةِ تزدان بانتشار الحدائق التي تكثر فيها الأشجار الباسقة ، تَتَخَلَّلُهَا الميادين الفسيحة ، فتبدو شوارع المدينة الطويلة المتعرجة في المساء رائعة الحسن ، بما ينتشر فيها من المصابيح الكهربائية القوية الإضاءة واللمعان .

كنت عرفتُ بأن في (مكتبة الدولة في ميونخ) مخطوطات عربية ، من بينها نسخة ناقصة من كتاب «الجوهريتين» للهمداني - وصفتها في مقدمة الكتاب الذي نشرته هذا العام ، اعتماداً على مصورة كان المركز الألماني للدراسات الشرقية في بيروت ساعدني في الحصول عليها ، وهي تقع أثناء مجموع رغبتِ الاطلاع عليه

كاملاً ، فكان الذهابُ إلى تلك المكتبة في صباح يوم الثلاثاء [ أول رمضان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٤ / ٢٨ ] .

كان استقبالُ السيدة التي تشرف على قسم المخطوطات كريماً ، وتدعى ( رنر RENNER ) فقد سارعتُ إلى البحث عن المخطوط الذي أردتُ مطالعته ، فأحضرتُه ، وأخبرتني بتغير رقمه القديم ، ثم كتبت لي بطاقة - حين علمت برغبتني بالتردد إلى المكتبة - تبيء لي ذلك عاما كاملاً ، وقدمت لي فهرساً ألفه ( منش وجوزيف هومر ) مطبوعاً سنة ١٨٦٦ يجوي أغلب ما في تلك المكتبة من مخطوطات عربية ، وقد أُضيفَ إليها مخطوطات أخرى أُفردتُ في فهرس غير مطبوع .

وبدأ لي من عنايتها واهتمامها بي وبغيري من زُوارِ هذا القسم ما أزال اكتباً في نفسي ، لعلهُ نشأ عن الإحساس بالغربة في هذه المدينة ، ظلَّ ينتابني ساعة وطئت أرضها ، وأني سَأهرعُ إلى هذا المكان الهادي ، لأجد فيه الراحة والاطمئنان والاستفادة ، وذكرتُ من جرأء كلام استقبال هذه السيدة الفاضلة ما حدث لي في مناسبة مماثلة ، مع إنسان عرفني حقَّ المعرفة ، ولكنَّ موقفه معي كان على النقيض ، لجهله بغاية ما أُسندُ إليه من عمل .

كان المجموع ذو الرقم ١٢٦١ يجوي ثلاثة كتب أولها كتاب « سيرة عمر بن عبدالعزيز » رواية مالك رحمة الله عليهما - على ما كتب في طرته ، وفي الصفحة الثانية بعد البسملة ( ٠٠ وبه نستعين : قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكيم ( كذا ) حدثني أبي عبدالله بن الحكم ، قال حدثني مالك بن أنس ) الخ ، وهو الكتاب الذي نشره الأستاذ أحمد عبيد الدمشقي - صاحب المكتبة العربية - سنة ١٣٤٥ بعنوان « سيرة عمر بن عبدالعزيز » على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ، تأليف أبي محمد عبدالله بن عبدالحكم المتوفي سنة ٢١٤ ، رواية ابنه أبي عبدالله محمد المتوفي سنة ٢٦٨ - رحمة الله عليهم أجمعين ، ثم أعاد نشره سنة ١٣٧٣هـ ( ١٩٥٤م ) في القاهرة .

وهذه المخطوطة لم يطلع عليها الأستاذ أحمد عبيد ، ومع اعتماده على مخطوطات بينها مخطوطتان أجود منها وأقدم زمناً إلا أن من الممكن الاستفادة منها في تصحيح

كلمات لم يتضح للناسر الكرىم ووجه الصواب ففها .

والكتاب الثاني : كتاب « الجوهرففن » .

والثالث : كتاب فف الطب ، فظهر أنه نقول من عدة كفف ، لم فسم ، ولم فذكر جامعه ، وهو فف فف كما فدل على ذلك نوع كفافه ، وفف الصففة الأولى من المجمع ما ففد أن عفسف بن لطف الله بن المظهر طالعه فف ٥ رجب سنة ١٠٣٧ - وعفسف هذا مؤرخ ففف مشهور ، كان ضالعا مع الأفراف فف اسفلافهم على الفمن ، والف لأحد ولأفهم كتاب « روح الروح ، ففما جرى بعد المة التاسعة من الففن والفنوح » ابتداءه بذكر حوادث سنة إحدف وتسع مة ، وانفهى فف إلى ذكر بعض حوادث السنة التاسعة والعشرفن بعد الألف - على ما فف النشرة الفمففة من سلسلة ( مشروع الكفاف ) الفف فصدرها وزارة الإعلام فف ( الجمهورية العربية الفمففة ) وعفسف من أحفاد الأمام شرف الففن ، وقد ترجمه الشوكاف فف كتابه « البدر الطالع » ١/٥١٦ - وذكر أنه فوفف سنة ثمان وأربعفن بعد الألف ، وأنه كان شاعرا ، وأورد نماذج من شعره .

لم فكن الفهرس فاففا من فف ف وصف ما ففوه من أسماء الكفف ، ولكنفف رأفء من بفنا ما رعفنف فف زفارة المكفبة مرة أخرى ، بعد أن نقلت أسماء ما أردت الاطلاع علىه .

وفف صباح فوم الاربعاء [ ٢/٩/١٤٠٧هـ - ٢٩/٤/١٩٨٧م ] كانت الزفارة الثانية للمكفبة العامة - الفف فف لنا : إنفا ففوف من الكفف نحو ثلاثة ملايين ، وفف القاعة المخصصة لمطالعة المخطوطات - بأفة لغة كانت - ما فزفء على الفمفسفن من شفوخ وشباب ، من الففسفن ، أما المخطوطات العربية الموصوفة فف الفهرس فعددفا ٩٣٧ - ولكن المكفبة فضم أكثر من ألفف مخطوط عربي على ما ففل فف - لم ففهرس كلفا .

فدمف للسفءة المشرفة على ذلك القسم أسماء خمسة كفف ، فأخبرت الأستاذ عبءالله - باللغة الانجليزية - بأن إحضارفا من المخرن فسفءعمف الانتظار وفتا قد فبلغ الساعة ، وقدمت لنا ثلاثة كفف مطبوعة ففوف نماذج مصورة من المخطوطات الشرففة من عربية وفارسية وعبرفة وففها ، فف مكفبات مفرفة فف العالم - لكف

هذا التاريخ المسمى بوقا الوفا يا خا ردار

المصطفى تاليف مولانا الهام العلامة

الهام السيد الفاضل جابو الفضال

السيد علي السهم بودي رحمه الله

ورحمته في الدارين

محمد والله

لم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم امين

بعضهم يدعي هذا التاريخ  
من تاريخه في تاريخه  
من تاريخه في تاريخه  
من تاريخه في تاريخه

دخل في قوسه العبد المتعبد بالذنب والتقصير الامير الميرزا محمد حسن الهادي رحمه الله في حق الحق عز وجل وهو الوفا يا خا ردار

على العموم مناهلة وحذقت الالسان من احادته التفتا بتوجهه والكلام على ما يحتاج اليه  
الكلام عليه منها وكان في لحنه لا يميل لطعم المتعرف الى الفقهيات قد عار علينا لها اوردناه  
منه من ذلك في احكام الحرم وغيره وكما اذكرناه من غنا زلة المهجرين في الانصار والدور  
المباركات واسماء النقاغ والجهت البهيدات وان كانت من التواضع والمضافات وما ذكره  
موقع ذلك عند ذوق العفايات والهمم العليات ومن جعل شيئا عاداه وللهدى على اولا

قال مولانا رضي الله عنه فرغت من تصفية اليوم المبارك الالام والعشرين من حادى الاخر  
٢٠٠٠ سنة وتمايين وتمايين بالمدنية الشريفة ثم بلغني بعد الرحلة الى مكة المشرفة في شهر  
رمضان سنة ١٠٠٠ ما اصعب به المسلمون من حق المسمى في الحقيقة في محله وساتع ما يتعلق  
به من العائق المتوقعة ان شاء الله تعالى قال مولانا وكان الفزع من تقيضه على يد قوله  
بالمسجد الحرام المكي تجاه الكعبة المقطبة وسلم شوال الماركة عام ست وثمانين  
وثمانمائة ثم الحقت فيه ما سبق ذكره من الفزع المتجدد وما ترتبت عليها  
في بحالة بعد رجوعي الى المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة  
والهدية وحله وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

الله الطاهرين وصحابة اجمعين وكان الفزع من  
كتابتها بالمدينة المنورة يوم الجمعة المبارك

التالي والقشور من شهر رجب  
من شهر سنة اثنان  
وخمسين والف  
وصلى الله على  
سليمان  
والله  
السلامة والسلام  
على النبي وآله  
الطاهرين وصحابة اجمعين  
والله اعلم بالصواب

هو تقي صعبه افنديا  
انتى الميالى بالسيد والكبد  
الطعنا لوكى كالتضيق  
خلفه كفتير كفتير الى الضمير

الله عز وجل

نطالع فيها حتى نُؤثِّقَ بالكتب التي طلبنا .

والكتبُ الخمسة التي رغبتُ الاطِّلاعَ عليها هي :

١ - خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى : للسهمودي :

هو الكتاب المعروف في تاريخ المدينة ، وقد طبع مراراً ، ورقم هذه المخطوطة ( ٣٨٢ ) وورقها ( ٢٠٥ ) وتاريخ كتابتها ٦ ربيع الثاني سنة ٩٧٦هـ ( ست وسبعين وتسع مئة ) وكتبها يدعى عبدالرحيم بن أحمد الشيرازي بن علي بن ابراهيم بن يوسف العجمي الشافعي ، وليس فيها مايضيف جديداً على المطبوعة ، على ماظهر لي مما تصفحت من أوراقها .

٢ - وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : للسهمودي أيضا :

والكتاب كما هو معروف طبع مرتين ، وهذه النسخة تقع في ( ٢٣٥ ) وتاريخ نسخها ٢٢ رجب سنة ١٠٥٢هـ وليس فيها اسم الناسخ ، ولكنها منسوخة في المدينة المنورة ، ومن ملكها أحمد بن سليمان الحسيني السهمودي الشافعي ، ورقمها ( ٣٨١ ) ، وميزتها على المطبوعة تَمَيُّزُ أسماءِ المواضع التي زادها المؤلف السهمودي على من قبله بكتابة حرف ( ز ) بعد ذكر الاسم مباشرة ، وفي مخطوطة مكتبة الحرم المكي مثل هذا ولكنها أتقن وأقدم من مخطوطة مكتبة ميونخ .

٣ - التبيين ، في أنساب الصحابة القرشيين :

والكتاب طبع حديثاً طبعة تحدثت عنها في مجلة « العرب » س ١٨ ص ٥٥٣/٤٣١ وس ١٩ ص ١٠٧/١٨٨/٣٨٨/٥٢١/٦٩١/٧٨١ ، وهذه النسخة حسنة الكتابة ، وتاريخ نسخها ١٣ صفر سنة ٨٦٩ وكتبها يدعى عيسى بن عبدالله بن عيسى ، ورقمها ( ٥٥٣ ) وقد عَيِّثَ في كتابة عنوانها عابثٌ لعله أرادَ ترويحها ، فصار ( كتاب غاية الكمال ، في سائر الأمثال ، وأنساب العرب الجاهلية ، والتبيين في أنساب الصحابة القرشيين ، شيخ الإسلام موفق الدين اسماعيل ( ؟ ) أبو محمد عبدالله أحمد بن قدامة المصري ( ؟ ) قدس الله روحه ) وكان حرف الباء من كلمة ( كتاب ) ممدوداً فاتسع لاضافة الاسم الملحق ، وألحق قبل الاسم الصحيح حرف ( و ) - انظر الصورة ص ٧٢٨ - .

معروفاً في أهل الحجاز روى عنه زيد بن أسلم فإنه سئل عن نفاذه يريد من خديعة  
 وأبوه رزين بن زيد الأسدي ثنياً على الإسلام ما كان من أمر طليحة ما كان ذكره  
 ابن إسحق اسمه بنت فليس بن عبد الله الأسدي كانت مع أم حبيبة بارض الحبشة  
 رزين بن جحيش بن حاشه بن أوس بن هلال أفلال الأسدي يكنى أبا نهم وقيل أبا نهم  
 أذنك الجاهلية فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جملة التابعين وكان راجعاً إلى الله بن  
 مسعود وأدرك أبا بكر وروى عن عمر وكان عالماً بالقرآن فارتاباً فاجلاً روى عن عليهم  
 قال كان رزين جحيش أكبر مني وأبلى فكانا إذا جلسنا جميعاً لم يحشأ أبو  
 وأبلى مع زر بن جحيش وقاله إسرائيل بن أبي خالد روى رزين جحيش في المجد  
 شغل حياً من الكبر ويقول أنا بن مائة وعشرين سنة قال إسرائيل وعاش زرمابه  
 وعشرين سنة وثوبت سنة ثلثه ومائتين سنة بدر الحجاج وقيل ثمان سنه إحدى  
 وثمانين وأبو إسرائيل بن بكه الذي يروي عن ابن مسعود كان جاهلياً إسلامياً  
 روى عن جده استعماله عمر الشؤد وكان عابداً أهداه أخبار حسنه قبضه  
 بن جابر الأسدي له صحبه وهو القائل حين بايع طلحة علياً أول ما بدا بين هذا الرجل  
 من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يد شلاً والله ما أرى أن هذا الأمر يتم قبضه  
 أبو جابر بن وهب بن مالك بن عمير بن حذارة روى عن عمر بن الخطاب روى  
 ابن معاوية بن سفيان بن منقدر بن عمير بن أسامة بن بصر كان شهيداً أوسماً  
 البراء بن سحان وبيع بن هبيرة بن سحان كان من رؤس بني أسد يوم القادسية  
 أسلمهم الأتقف من أسرا أهل الشام روى عنه بن جحيش بن لب بن الهالك صاحب  
 مسجد سماك بالكوفة خال سماك بن حرب وبه سقى وكان سماك بن حرب ذهلجياً  
 لعيم بن دحاحة الإزدكي البراء بن ناجة الكاهلي روى عن جده عبد الله بن الزبير الأسدي  
 الأشعر يلقب الراي أبو جهم بن العبد عثمان بن عاصم بن حصين ومن مواليهم يحيى بن زوابة  
 مولى لبني كاهل كان يومهم وكان فارساً فلما قدم الحجاج قال دعوا منكم الأعراب اللسان فوثبوا إلى  
 وثبان وقتلوا يزيد بن أسد ما فعل الحجاج فقالوا ويحك إنما قلت عزب اللسان فابى ابن زوابة  
 أن يفعل بهم سليمان بن مهران الأشعري مولى لبني كاهل ولد بايع قتل الحسين وشهد ابن عيينة  
 مع سليمان بن مهران قتل أبو بكر واكتسب لقب عاشر الفقهاء أبو ذؤلمة وأبو عطاء السدي

وقالوا فعزله

الشافعيان  
 أبو بكر بن محمد  
 وكان يلقب بـ  
 ٨٦٩



#### ٤ - مجموع أشعار ، برقم ( ٥٧٧ ) :

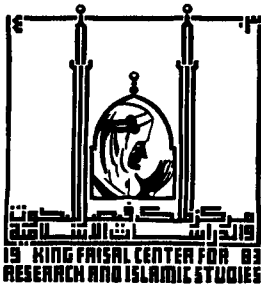
لا عنوان لهذا الكتاب ، ولا رابطة بين ما يحويه من قصائد لشعراء قدماء ومحدثين ، ومن بينهم من المتأخرين من الجزيرة من ورد ذكرهم في مؤلفات القرن الثاني عشر الهجري ، وتاريخ نسخه ( ختام عاشورا المحرم سنة ١٢٢٨ ) والكتاب عبدالله بن ناصر بن دبيان ، ولم أر فيه ما هو جدير بالذكر أو النقل .

٥ - أما الكتاب الخامس فقد أخطأت في كتابة رقمه وهو ( ٧٩١ ) فكتبته حين طلبته ( ٧٩٩ ) فكان أن أحضرت فإذا هو جزء في تعليم حروف الهجاء ، ما يُعرف باسم ( قاعدة بغدادية ) والمطلوب كان في الفهرس بعنوان ( رسالة أحمد بن الواثق إلى المبرد ) وسيأتي الحديث عنها .

وفي الفهرس وصف لنسخة من كتاب « مجمع الأمثال » للميداني ، رقمها ( ٦٤٣ ) مخطوطة سنة ٦١٥ لم أطلع عليها ، إذ الابن الكريم الدكتور أحمد بن محمد الضبيّب وهو الحفّي بهذا الكتاب ، المعني بالبحث عن مخطوطاته القديمة لن تحفى عليه هذه النسخة .

#### زيارة الأستاذ الدكتور ( پاول كونيتش PAUL KUNITZSCH ) :

بعد العودة من المكتبة - في المساء - قدّم لي كتابٌ جاء فيه : لقد علمت ، عند مروري في قاعة مطالعة المخطوطات ، صباح هذا اليوم ، بوجود سيادتكم داخل المكتبة وكم وددت ان اقابلكم ... إلا أنني امتنعت عن إزعاجكم خلال عملكم ، ولجأتُ إلى تدوين هذه السطور لأقدم لكم نفسي ، وأعرض عليكم كلُّ ما في وسعي من مساعدة وتسهيل خلال اقامتكم في ميونخ . اسمي پاول كونيتش ، أستاذ الدراسات العربية في جامعة ميونخ ، ولي تجارب سعيدة موفقة في التعارف على المملكة - وأشار إلى مشاركته في ( الندوة العالمية الثانية لدراسات الجزيرة ) عام ١٩٧٩/١٣٩٩ م ، وأضاف : ومازلت أحافظ خير الذكريات لهذه الزيارات . ولو كان لديكم فراغ ، والرغبة في الحديث أو أي طلب - يمكنني ان



Prof. Dr. P. Kunitzsch  
Davidstr. 17  
8000 München 81

مر يوم الثلاثاء، ٢٨/٤/٨٧

الشيخ حمد الجاسر المحترم،

لقد علمت، عند مرورنا في قاعة مطالعة المخطوطات، صباح هذا اليوم، بوجهد سيادتكم  
داحل المكتبة، وكلم وددت انه اقبلكم واعرض عليكم كل مساعدة مه طرقت لتسهيل  
اعمالكم الجارية هنا في مونيخ، الا اني، من الناحية الاخرى، امتنعت عن ازعاجكم خلال  
عملكم، ولجأت الى تدويره هذه الطغز لأقدم لكم نفسي واعرض عليكم كل طائر وسهر  
سه ساعة وتسهيل خلال اقامتكم في مونيخ. اسمي بادل كونيتش، استاذ  
الدراسات العربية بجامعة مونيخ، ولي تجارب معينة موقفة في المعارف على المملكة (ماتتوه  
من هذه الورقة نفسها) وما زلت احافظ خيرة الذكريات لهذه الزيارات. ولولا ان لديكم نزاع  
والرضية في الحديث او - فوه الظل - اس طلب كملتي انه اساعدكم على تحقيقه، فارجو الاتصال  
بالاتف على رقم 916280 في مونيخ، يعني في ريتيه، مع العلم انه عندي فراغ  
في كل من الارواح، والجس، والمجعة، مساحا، وانا بعد العلم اذ فانه  
تجيب الطوف

واتشرك بانه اتمنى لكم اقامة ناجحة سعيدة في مونيخ، ومواجهة ستمهم

في كل امانه وتما العحة وعودة سليمة الى الوطن الحبيب

مع ثائمه الاحترام والتقدير،

Paul Kunitzsch

انموذج لخط الدكتور بادل كونيتش

اساعدكم على تحقيقه ، فأرجو الاتصال بالهاتف على رقم ٩١٦٢٨٠ في ميونيخ - في بيتي - مع العلم أنه عندي فراغ في كل من الأربعاء والخميس والجمعة صباحاً ، وأما بعد الظهر أومساء فحسب الظروف ، وأشرف بأن أتمنى لكم إقامة ناجحة سعيدة في ميونيخ ، ومواصلة سفركم في كل أمان ، وتمام الصحة ، وعودة سليمة إلى الوطن الحبيب ، مع فائق الاحترام والتقدير - انظر الصورة في الصفحة المقابلة - .

لم يسبق لي أن اجتمعت بالدكتور كونيتش ، ومع شهرته في البلاد العربية ، واختصاصه في عصرنا على ما عرفت - بمعرفة علم الفلك عند العرب - بعد المستشرق الايطالي ( كارلو نلينو ١٢٨٨/١٣٥٧هـ ) لا اعرف عنه أكثر من أنه هو الذي أعدَّ فهرسَ كتب ذلك العلم المصورة في ( معهد المخطوطات ) في القاهرة ، وأنه شارك في ندوة ( دراسات تاريخ الجزيرة ) التي عقدت في جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ ( نيسان سنة ١٩٧٩م ) ببحث عنوانه : ( ملاحظات عن احتمال علاقات ما بين الجزيرة العربية القديمة والحضارات المجاورة ، مما هو موجود في بعض الأسماء القديمة للنجوم ) نُشر باللغة الانجليزية في الكتاب الثاني لـ « دراسات تاريخ الجزيرة العربية » ص 201 - 205 . وكانت مبادرة كريمة من الأستاذ ، فأنا بحاجة إلى معرفة أمثاله من العلماء ، وآتوق إلى الاجتماع بهم ، ولذِّي فسحة من الوقت قبل الذهاب لميعاد الطبيب المقرر صباح يوم الخميس .

كان الاتصال ، وتحديد وقت الاجتماع في بيت الأستاذ الساعة التاسعة غداً ( الأربعاء ١٤٠٧/٩/٢ - ١٩٨٧/٤/٢٩م ) والبيت لا يبعدُ عن الفندق سوى كيلين اثنين ، وخارج المنزل عند وصولي أنا والأستاذ الخيال وجدنا الأستاذ في استقبالنا ، ولقد كان على غاية من اللطف والبشاشة ، واستعمال عبارات الترحيب الرقيقة ، بلهجة عربية فصيحة ، وهو في الثامنة والستين من عمره ( ولد سنة ١٩٢٠م ) على ما أخبرني ،

كان يعيش وحدهُ في بيتٍ حسنِ الترتيب ، منه غرفة أُعدتْ مكتبة ، تحوي طائفة من الكتب العربية وغيرها ، ويظهر أن الأستاذ يهوي العزف ففي المدخل آلتة الموسيقى ( البيان ) ومع أن كثيراً من الكتب العربية التي تحويها مكتبته تشتمل

على علوم متنوعة إلا أن اختصاصه ( علم الفلك ) كما يتضح مما أكرمني بتقديمه لي من أبحاثه ، ومن بينها مؤلف باللغة الألمانية نشر سنة ١٩٨٦م بعنوان Peter Apian und Azophi :

#### Arabisch Sternbilder in Ingolstadt im Frñhen I6.Jahrundert

عن تأثر عالم فلكي ألماني يدعى ( بتر أبيان PETER APIAN ) بعالم فلكي عربي هو الصوفي ، كما نشر في مجلة « الورود » اللبنانية في تشرين الثاني سنة ١٩٨١م ( س ٣٤ ج ١١ ، ١٢ ) بحثاً بعنوان : ( مساهمة العرب في التسمية والاصطلاح الفلكيين ) وألقى في الندوة التاريخية التي عقدت منذ بضع سنوات في ( المنامة ) بحثاً عن ( جزيرة البحرين ) اعتماداً على وصف الربآن النجدي أحمد بن ماجد لهذه الجزيرة في كتابه .

ونشرت مجلة « معهد الدراسات الإسلامية » في مدريد عام ١٩٧١م في مجلدها السادس عشر له بحثاً بعنوان ( آثار التراث العربي في اللغة الألمانية ) .

ولعلماء الألمان – بصفة عامة – من الاهتمام بالدراسات العربية<sup>(١)</sup> مايفوق اهتمام غيرهم من العلماء الغربيين ، وخاصة في نشر كثير من المصادر العلمية القديمة محققة ، كتاريخ الطبري و « معجم البلدان » و « تواريخ مكة » و « معجم ما استعجم » وغيرها .

ولقد تكرر الاجتماع بالأستاذ كونيتش ، فكان له فضل تعريفي بعالم ألماني ذي عناية بالأدب العربي القديم ، وبالشعر منه خاصة هو الأستاذ ( راينهارت فايرت REINHARD WEIPERT ) ومع أن هذا الأستاذ عمل في ( المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ) في بيروت أثناء إقامتي في هذه البلاد ، ومع صلتني بهذا المعهد فلم يكن من بين من عرفته أثناء ترددي عليه .

كانت أطروحة الأستاذ ( راينهارت ) لنيل جائزة درجة ( الدكتوراة ) عن الشاعر النُمَيْرِيَّ وعنوانها : ( STUDIEN ZUM DIWAN DES RA i ) وشعر الراعي النميري جمعه الدكتور ناصر الحاني ، وصدر في مطبوعات ( مجمع اللغة العربية

بدمشق) سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٤م) ثم نشر في بغداد بتحقيق الدكتور نوري  
حمودي القيسي والأستاذ هلال ناجي في مطبوعات (المجمع العلمي العراقي)  
سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) (٢).

وللأستاذ اعتناءً قوي بدراسة آثار المقلين من متقدمي الشعراء ، فقد نشر في  
مجلة « الأبحاث » التي كانت تصدر عن (الجامعة الأمريكية) في بيروت [س ٢٨  
عام ١٩٨٠م] بحثاً عن (أنيف بن حكيم النبهاني) حين كان أستاذاً الدكتور  
إحسان عباس يرأس تحريرها جاء فيها : (حققت الدراسات والأبحاث حول  
الشعر الجاهلي والإسلامي المبكر تقدماً على مستويات شتى في عقود السنين  
الأخيرة ، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى اكتشاف مخطوطات لمجموعات شعر قديمة  
أهمها وأوسعها كتاب « منتهى الطلب » لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ،  
انتهى ابن ميمون من تصنيف مجموعته عام ٥٨٩هـ (١١٩٣م) ، لكن مخطوطتها  
للأسف لم تصل إلينا كاملة ، ولكنها رغم ذلك كانت المستند الرئيس لباحثين  
كثيرين في مجال ضم شتات (شعر) بعض الشعراء في دواوين كبيرة ، تحتوي على  
حوالي الألف بيت ، وأخرى متوسطة الحجم يبلغ ماتحتويه قرابة الخمس مئة  
بيت ، أما الشعراء (المُقلُّون) ممن لم يصلنا من أشعارهم غير قصيدة أو  
قصيدتين ، وليس لهم ذكر في المصادر فإنهم لم يلقوا اهتماماً كافياً باستثناء محاولة  
ظهرت في مجلة «المورد» العراقية . والحق أن هاؤلاء (المقلين) هم الذين ينبغي  
توجيه النظر إليهم الآن ، إذ أن المعروفين والمكثرتين من الشعراء ظهرت دواوينهم  
ومجموعاتهم وتراجهم كما ظهرت دراسات عن أكثرهم . لقد أكثر العلماء من  
الاستشهاد بهاؤلاء المقلين في اللغة والنحو ، لكن الغموض يحيط بكثير من هذه  
الشواهد لاختلاف روايات الآيات وتضاربها أحياناً .

وإذاً كان الاهتمام بهاؤلاء الشعراء (الصغار) سائغاً بل ضرورياً ، فإن  
الانشغال بهم ليس بالأمر السهل . والمثل الأقرب على ما نعنيه هنا تلك الصعوبة  
البالغة التي واجهتنا في التعرف على الشاعر المقل الذي اخترناه هنا واستخرجنا  
شعره من « منتهى الطلب » إنه أنيف النبهاني .

وبدايات القضية فيما يتصل به محاولة تحديد الحقبة التي عاش فيها ، فمع أن القليل الذي وصلنا من شعره لا يدع مجالاً للشك في أنه شاعر إسلامي ، غير أن الفترة التي عاش فيها تبقى صعبة التعيين .

وقد اقترح فؤاد سزكين اعتباره من شعراء صدر الإسلام ، وهو أمر ممكن لكن ليس هناك من شعره أو أنباء المصادر عنه ما يجعل هذه الفرضية مرجحة . وما يقال عن عصره يمكن أن يقال عن نسبه القريب ، بيد أن قبيلته معروفة بالنسبة لنا ، فقد كان الشاعر ينتمي إلى بني نبهان بن عمرو ، وهم بطن من بطون قبيلة طيء ، وفي « حماسة » أبي تمام و « منتهى الطلب » أن أباه اسمه حكيم ، لكن رواية متأخرة لابن جني تجعل اسم الأب ( زبان ) بينما يبقى اسم جده الأدنى مجهولاً ، وكذا بقية سلسلة النسب التي تصله ببطنه القبلي .

إن هذه المعلومات الضئيلة عنه هي كل ما يمكن استمداده من المصادر حتى الآن . وكما لم يكن هناك اهتمام بشخصه من جانب رجال التراجم ، وكذلك لم يكن هناك اهتمام بشعره من جانب اللغويين ، ولذا فإن ما وصلنا منه قليل جداً . إن المثل الوحيد على شعره تلك القصيدة الفريدة التي وصلتنا منه ( انتهى .

ثم أورد القصيدة المشار إليها في مجلة « العرب » - س ١٩ ص ٨٢١ وس ٢٠ ص ٤١٩ - موضحة ما وقع من الاختلاف في بعض أبياتها وما أضيف إليها مما ليس منها . ولقد أشارت مجلة « العرب » س ١٩ ص ٨٢٧ إلى أن تحديد زمن الوقعة الوارد ذكرها في قصيدة أنيف ومنها :

أَلَا هَلْ أَتَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَرَضُنَا خِصَالًا مِّنَ الْمَعْرُوفِ يُعْرَفُ حَالُهَا

وإلى التعريف بأمية الوارد اسمه في القصيدة وأنه ابن عبدالله بن عمرو بن عثمان الذي قتل يوم قُدَيْدٍ سنة ثلاثين ومئة ( ١٣٠ ) وأن يوم المنتهب وهو يوم الوقعة ، حدث قبل ذلك في عهد إمارة عبدالواحد بن سليمان للمدينة الذي تولى الإمارة سنة ١٢٩ وهرب بعد وقعة قُدَيْدٍ ، وعلى هذا فالوقعة حدثت سنة ١٢٩ ، وقائل القصيدة شاعر إسلامي لاشك في هذا وإن اختلفت الرواية في اسمه هل هو أنيف أم معدان ؟

وللأستاذ (رينهارد) بحث آخر عن (مُعَقِّرِ البارقي) باللغة الألمانية في مجلة المانية سنة ١٩٨٠ م ، وله ملاحظات على كتاب « تاريخ التراث العربي » للدكتور فؤاد سزكين في طبعته الألمانية نشر بعضها في مجلة « تاريخ العلوم العربية والإسلامية » التي تصدر عن (معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية) في جامعة (فرانكفورت) سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٥ م) ص ٢٣٥ إلى ٢٧٦ - باللغة الألمانية - حول المؤلفات المتعلقة بمتقدمي الشعراء .

وقد رأيته - حين أكرمني أنا والأستاذ عبدالله - بدعوته إلى بيته يُعْنَى بتحقيق كتاب « قلائد الجمان » المخطوط الذي سيأتي الحديث عنه .

ورأيت مكتبته حافلة بالمؤلفات العربية ، بل هي جُلُّ ما فيها ، وكان جماعةً للكتب اللغوية والأدبية ، بحيث يندر أن تخلو مكتبته من أي مؤلف مطبوع في اللغة أو الأدب القديم ، مما هو معروف ، وهو يجيد اللغة العربية ، ويتحدث اللهجة اللبنانية بطلاقة ، وزوجه سيدة لبنانية فاضلة متعلمة ، وهي على جانب كبير من اللطف والأدب درسا وخلقا ، وتساعد زوجها في دراساته ، ولها ابنة في الخامسة من عمرها .

### معرض الحضارة والفن اليمني :

ولأبي فهد الشيخ عبدالله الخيال صديق ألماني من وجهاء مدينة ميونخ ، وقد أخبره بأنه في مساء هذا اليوم [ الأربعاء ١٤٠٧/٩/٢ - ١٩٨٧/٤/٢٩ م ] سيفتح (معرض الحضارة والفن اليمني على مدى ثلاثة آلاف سنة) الذي أقامته الحكومة الألمانية ، وشاركت فيه اليمن بتقديم كثير من معروضاته ، وحضر افتتاحه نائب رئيس وزراء اليمن ووزير الخارجية فيه السيد عبدالكريم الارياني ، ووزير الزراعة الأستاذ حسين العمري ، وقد حبذ الصديق الخيال زيارة المعرض في هذا المساء ، ثاني يوم من افتتاحه ، وتوقعُ أن أرى الأستاذ حسين العمري الذي عرفته حين كان يعمل في سفارة بلاده في دمشق ، ويعنى بتحقيق كتاب في « تاريخ صنعاء » ، إلا أنني لم أر هناك من أعرفه ، ولم أستفد من هذه الزيارة سوى مرافقة الصديق الكريم ، وتعريفني بمستشرق نمساوي مشهور ، ذي عناية

بالدراسات الأثرية في جنوب الجزيرة ، وقد عمل في جامعة الرياض – مع الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري – فترة من الزمن ، ولكن لم يسبق لي الاجتماع به ، وهو الأستاذ (دوستال) . وعلى ذكر هذا الأستاذ فقد علمت حين مررت بمدينة ( فينا ) أنه لا يزال ذا صلة بالدكتور الأنصاري ، كما علمتُ أن أحدَ مرافقيه في رحلاته إلى نجران للدراسة ، أعدَّ بإشرافه رسالة لنيل درجة ( الماجستير ) إلا أن هذا التلميذ حين طبع الرسالة تجاهل موقف الأستاذ (دوستال) من توجيهه في تلك الدراسة – على ما سمعت من الدكتور حسن محمد الشماح .

والأستاذ دوستال WALTER DOSTAL ممن شارك في ( ندوة تاريخ الجزيرة العربية ) التي نظمتها كلية الآداب في جامعة الرياض في جمادى الأولى سنة ١٣٩٧هـ ( نيسان سنة ١٩٧٧م ) ببحث عنوانه : ( نحو بناء هيكل للتطور الحضاري في الجزيرة العربية ) نشر في الكتاب الثاني من « دراسات تاريخ الجزيرة العربية » ص 185 - 191 باللغة الانجليزية .

كان الجوّ دَاخِلَ المعرض يبعث في النفس الانقباضَ ، وكان الصعود إلى مكان الاجتماع حيث تلقى الأحاديث متعباً ، والتحدث باللغة الألمانية التي نجهلها ، ومع ذلك فقد استدعى الأمرُ تَكَلُّفَ الإنصات على مَضَضٍ ، خلال فترة من الزمن تجاوزت ساعة . كدتُ أن لا أستطيع القيام من الكرسي ، فقد أُصِيبَتْ رجلي اليمنى بِعُقَالٍ شَدَّ ركبتهَا ، وَخَدَّرَ قدمها ، فنزلت بمعونة أبي فهد وصاحبه ، وَحَرَمْتُ الأستاذَ من مشاهدة مافي المتحف من معروضات يمنية ، نُقِلَتْ وَأُحْضِرَتْ من اليمن ومن بعض المتاحف الألمانية لعرضها في هذه المناسبة .

ومع أنني كنت حريصاً على زيارة المعرض في مساء اليوم الثاني حين سمعت من سيدة يَبْدُو من سُخْتَيْهَا ومظهرها وملاحمها أنها من أبناء اليمن الأقحاح – سمعتها تَعِدُّ بِإلقاء محاضرة عن (اليهود في اليمن) ولكنني خشيت أن تكون بلغة لا أفهمها ، واستبعدتُ أن يتحدث أحد باللغة العربية في مكان لم أرفيه عربياً سوى ثلاثة أَدْخَلُوا عند بَدْءِ إلقاء المحاضرة الأولى من مدير المتحف ، وَأَجْلَسُوا أمام الحاضرين في جانب من صدر المكان . تبدو أجسامهم لا تختلف عن بعض



المنحوتات الصخرية المعروضة في جوانب المكان ، إلا أن اختلاف أزيائهم أبرزهم أبعد ما يكونون عن التناسق في مظاهرهم وحدائهم بعض ما يلبسون ، ولم أدرك الغاية من حشرِ هاؤلاء الإخوة المساكين ، ليزداد بهم عدد التماثيل المنحوتة من الصخر ، أو المصنوعة من الطين ، مع عدم التناسق بين هذه وأولئك ، وعدم مراعاة ما ينبغي لأولئك الإخوة من الارتفاع بهم عن مستوى الجهادات .

### في المكتبة العامة أيضا :

وكانت الزيارة الثانية للمكتبة ، فكان مما اطلعت عليه :

١ - مجموع رقمه ( ٨٨٥ ) - فيما يحوي - بعض رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ومن محتوياته :

١ - قصيدة بعنوان ( مرثية لبعضهم ) :

لو كان ينفعني عليك بكائي جَـرَتْ سوابقُ عبرتي بدماءٍ  
في نحو أربعين بيتا ، ويظهر أنها في رثاء الشيخ أحمد بن تيمية ، كما يفهم من بعض أبياتها ، وتقع في ثلاث صفحات .

٢ - فتوى للشيخ في السفر لمجرد قبور الأنبياء ( من ق ٢ ب إلى ٢٣ أ ) مخطوطة في ٢١ جمادى الآخرة سنة ٧٣١ بدمشق .

٣ - نقول منوعة من كلام الغزالي وغيره ليست من كلام الشيخ ، ولا توافق مشربه من حيث الاعتقاد ( من ق ٢٣ ب إلى ٤٠ ) .

٤ - مسألة العُلُو - للشيخ ابن تيمية ( ٥١/٤١ ) .

٥ - رسالة للشيخ في السفر إلى غير المساجد الثلاثة ( ٦٨/٥٢ ) آخرها : فكان يرد عليهم فأولئك سلموا عليه - ثم بياض في آخر الصفحة مما يدل على أن الرسالة ناقصة .

٦ - رسالة للشيخ أولها بعد الخطبة : فصل فيما جعل الله للحكام أن يحكموا فيه ، وما لم يجعل لواحد من المخلوقين الحكم فيه ( ٦٩ / ٨٩ ) مخطوطة بدمشق في

سلخ شعبان سنة ٧٣٥ .

٧ - بعد البسملة والحمد له : صورة الفتاوي المرسلة من بغداد إلى دمشق في أواخر سنة ست وعشرين وسبع مئة ، لما حُيس شيخ الإسلام ، الإمام العالم ، تقي الدين ، أبو العباس أحمد بن تيمية ، بسبب فتياً أُكْرِتَ عليه ( ١٠١/٩٠ ) ، وفي الصفحة الأخيرة : فتوى لتقي الدين . . عن امرأة ذهبت في يوم العيد إلى قبر بنتها . . والرجال الفسقة دائرون بين القبور ، يتفرجون على نساء المسلمين . . .

٨ - كتاب « من عاش بعد الموت » لابن أبي الدنيا ( من ق ١٠٢/١٢٢ ) مخطوط سنة ٧٣٩ .

ثم ورقتان تحويان أشعاراً وأخباراً ، وورق المجموع ١٣٤ وكتابه بالخط النسخي الجيد في ٢٦٨ صفحة صغيرة ، في كل صفحة خمسة عشر سطرا .

٢ - قلائد العقيان ، في أدب الإخوان :

كذا ورد الاسم في طرة الكتاب ، وتحت : مما عُنيَ بجمعه الشيخ الفقير إلى ربه ، المعترف بذنبه ، أبو العز بن اسماعيل الجبّاس ، عفا الله عنه بكرمه . وتكرر الاسم في مقدمة الكتاب إذ ورد : ( قال الشيخ الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من ذنبه ، أبو العز ابن اسماعيل المعروف بالجبّاس ) . ويكاد الكتاب أن يكون شاملا للآداب الإسلامية يورد الآيات والأحاديث والأقوال المشهورة والأشعار المأثورة ، والحكايات الطريفة .

وجاء في آخره : ووافق الفراغ من نسخه العبد الفقير إلى الله تعالى ، المعترف بذنبه ، محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم المقدسي ، وذلك في يوم الاربعاء العشرين من شهر ذي القعدة سنة إحدى وسبع مئة ، بمدرسة الملك الصالح بالقاهرة المحروسة - انظر الصورة في الصفحة المقابلة .

ويقع الكتاب في ١٤٤ ورقة ( ٢٨٨ صفحة ) من القطع الكبير ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، والخط نسخي حسن ، وكثير من الكلمات مشكلة بالحركات ،

رضي الله عنه برجل يقول في سجوده اللهم اني سائلك ومترافعني  
 من سعة فضلك وانى حاجت مستخيراً واخترى من عبدك ما  
 وثقت الاضيق كان عظامي اني زجاج يقول في دعائه اللهم  
 ارحم في الدنيا عسري وعذ الموت شديقي وفي العبر وخذني ودل  
 معاني عتاكين بدتلك / وعز الشبانة قال قال عبد الرحمن  
 ابن زياد اشقى ابي فكنت الى بكر من عبد الله قاله ان يقول ذلك  
 اليه حتى لم يعمل ذنباً لا عذرك له فيه / وخاف قول لا بد له  
 ان يكون مستغنياً سادعوك ولست ارجوا ان يجيبك بل يقول  
 عمل ولا بركه من ذنب / وقال العيني كان عبد الملك بن  
 شروان مدعو على المنبر فيقول ما ربي ان ذنوبي قد كثرت وجل  
 عزائي نوصف وهي صعبة في جنب عنك فاقم عني / وعن ابن  
 ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نكث  
 ذليله من جنب الجنب يقول لا اله الا الله محمد رسول الله في  
 يوم القيامة مع من شاء وفام ليله / ومن قال لا اله الا الله ونزه  
 همدت له اربعة آلاف ذنب من الكار من الكان وعسز  
 والمؤيد ورحم العالمين وصل الله على سلفنا محمد  
 استرقت المرتلين وآله وصحبه اجمعين  
 ووافى الفراع من نبيته العبد الفقير الى الله تعالى المعروف  
 بدنه محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد النبي المديني وذلك  
 يوم الاربعاء العيسوس من شهر ربيع الاول سنة  
 من شهر سنة احدى وتسعين مائة  
 بمذ ذبه الملك الصالح باقاها وهو الجرسه

الاربع

طاهر

الاربع

الاربع

كتاب العقيان في ادب الخزان  
 ما عني في نسخة المسخ الفعلا لربه للعتت بدتتبه  
 ابو الصخر اشاعل الخبائر عفا الله عنه بكرهه  
 قيل انه هذه الايات للشيخ محمد بن عبد الله  
 وايش خيال الظن اعظم عجزه من كان في اوج السعادة راق  
 متحوش اشباح الروح وتبدل في نشيد واما صوت حسان  
 تاقف بعد بابه والعي عليه او لحن بال  
 جازلا

كتاب العقيان في ادب الخزان  
 ما عني في نسخة المسخ الفعلا لربه للعتت بدتتبه  
 ابو الصخر اشاعل الخبائر عفا الله عنه بكرهه  
 قيل انه هذه الايات للشيخ محمد بن عبد الله  
 وايش خيال الظن اعظم عجزه من كان في اوج السعادة راق  
 متحوش اشباح الروح وتبدل في نشيد واما صوت حسان  
 تاقف بعد بابه والعي عليه او لحن بال  
 جازلا

الصفحة الأولى والأخيرة من «تلاوة العقيان»

والعناوين بالقلم الثلث ، وفي الهوامش كلمة ( بلغ ) مما يدل على مقابلة النسخة بأخرى ، مع تصحيح بعض الكلمات بشطبها وكتابتها غيرها .

ورقمه في الفهرس ( ٦٠٣ )

٣ - رسالة أحمد بن الواثق إلى المبرد :

رقم هذه الرسالة ( ٧٩١ ) وقد كتب في طرتها المزوقة بالذهب في أعلى الصفحة : ( لخدمة سيدنا الوزير الأعز شرف العلي ) وفي أسفلها : ( أبي القاسم بن مولانا فخر الملك أطال الله بقائهما وأعز نصرهما وسلطانهما ) وبين الكتابيتين في وسط الصفحة : ( رسالة أحمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد الشامي ، يسأله عن أفضل البلاغتين شعراً أم نثراً ، وجواب أبي العباس عنها ) .

ثم في الصفحة الثانية : ( بسم الله الرحمن الرحيم كتب أحمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد الشامي النحوي : أطال الله بقاءك ، وأدام [ ق : ٢ ]

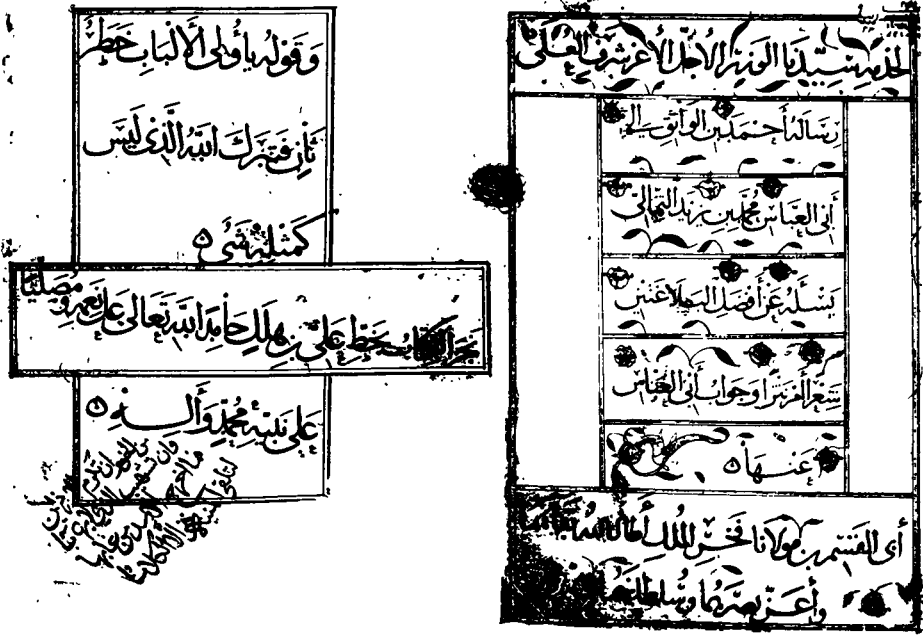
عزك ، أحببتُ - أعزك الله - أن أعلم أيّ البلاغتين أبلغ ، إبلاغة الشعر أم بلاغة الخطب ، الكلام المنشور والسجع ، وأيهما [ ق : ٢ ب ] عندك - أعزك الله - أبلغ ، عرفني ذلك إن شاء الله .

فكتب إليه : أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ، سألت - أعزك الله - عن [ ق : ٣ ] البلاغتين في الشعر المرصوف ، والكلام المنشور أيُّهُما أولى بأن تكون المقدمة ، وأحقُّ أن تكون على الكمال مشتملة [ ق : ٣ ب ] والذي سألت عنه - أعزك الله - من مسائل العقلاء الفضلاء ، وكل ذلك فأنت ذرؤته وسنأته ، فزادك الله ولا نقصك [ ق : ٤ ] وأعلاك ولا وضعك ، الجواب فيما سألت : أن حق<sup>(٣)</sup> البلاغة إحاطة القول بالمعنى ، واختيار الكلام ، وحسن النظم [ ق : ٤ ب ] حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ، ومعاضدة شكلها ، وأن يقرب بها البعيد ، ويحذف منها الفضول ، فإن استوى هذا الكلام المنشور والكلام المرصوف المسمى شعراً فلم<sup>(٤)</sup> يفضل أحدُ القسمين صاحبه .

فصاحب الكلام المرصوف [ ق : ٥ ب ] أحمد ، لأنه أتى بما أتى به صاحبه ، وزاد وزناً وقافيةً ، والوزن والقافية تضطر إلى الحيلة ، وبقيت بينهما [ ق : ٦ ] واحدة ليست مما توجد عند استماع الكلام منها ، ولكن يُرجع إليهما عند قولهما فينظر أيُّهما أشدُّ على الكلام اقتداراً ( ق : ٦ ب ] وأكثر تسمُّحاً ، وأقلُّ معاناةً ، وأبطلًا معاسرةً ، فيعلم أنه المقدم ...

وآخر الرسالة : [ ق : ٢٣ ب ] وقوله : يا أولى الألباب خطرتُ ثانٍ ، فتبارك الله الذي ليس كمثلته شيءٌ . نجز الكتاب بخط علي بن هلال ، حامداً لله تعالى على نعمه ، ومصلياً على نبيه محمد وآله - انظر الصورة في الصفحة المقابلة .

والخط من نوع الثلث الجميل ، والكلمات مشكلة ، والصفحات الثلاث الأولى مذهبة الفواصل ، ومزينة بنقوش أزهار مذهبة ، والصفحة الأخيرة مقسمة بخطوط مستقيمة مربعة مذهبة ، وتقع الرسالة في ٢٣ ورقة ( ٤٦ صفحة ) في الصفحة خمسة سطور ، وقد كتب في أحد الهوامش بخط مغاير لكتابة الأصل : ( بخط علي بن هلال استاذ ياقوت المستعصمي ) وما أرى هذا صحيحاً ، وإن بدا



الصفحة الأولى والأخيرة من «رسالة أحمد بن الواثق»

خط الرسالة على درجة من الأناقة والجمال ، إلا أنني لا أستبعد أن ناسخها حاكي أو قلد خط ابن هلال .

وتكررت زيارة المكتبة للحصول على صور من مخطوطات « وفاء الوفاء » و « التبيين » ورسالة المبرد ، وكتاب «قلائد العقيان» فدفعت ما طُلبَ مني دَفْعُهُ ، ووُعدتُ بإرسال الصور - على شريط ( ميكروفلم ) إلى الرياض ، فكان ذلك في خلال مدة لم تتجاوز الشهر .

٤ - ولفت نظري - في الفهرس - اسم « ديوان صفى الدين الحلبي » فتوهمته ماحققه أستاذنا الدكتور على جواد الطاهر ، خلطت الذاكرة بينه وبين « ديوان الطغرائي » الذي حققه الدكتور مع الدكتور يحيى الجبوري ، ونُشر مرتين آخرتها سنة ١٤٠٣هـ ( ١٩٨٣م ) - وديوان الحلبي قد نشر في دمشق ثم في بيروت قبل مئة عام - لا بأس ، لقد طالعت « ديوان الحلبي » ورقمه في الفهرس ( ٥٢٧ ) فوجدته مجلداً يحوي ( ٢٨٩ ) ورقة من القطع الكبير ، مبدوءاً بالبسملة ثم

( الحمد لله الذي علم الانسان البيان . . . وبعد : إني كُنْتُ قبل أن أُشَبَّ عن الطوق ، وأَعْلَمَ مادواء الشوق ، هَجَجًا بالشعر للكسب بالتعريض ، إذ دَيَّدَنِي أن لا تتسخ يدي ( ؟ ) . . . — ثم ذكر أنه نظم قصائد مجملة ومفصلة ، فالمجملة ماجعله كتاباً مفرداً كالديوان ، لكونه تسعة وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسعة وعشرون بيتاً على حروف المعجم وسماه « دُرَّرُ النُّحُورِ ، في مدح الملك المنصور » وسمَّى بالملك المنصور : السلطان نجم الدين أبي الفتح غازي ، والمفصلة ما انتخب أحسنها وادعه هذا الديوان ، الذي يضم اثني عشر باباً في ثلاثين فصلاً هي :

- . الباب الأول : في الفخر والحماسة ، والتعريض على الرياسة ، وهو فصلان .
- . الباب الثاني : في المدح والثناء ، والشكر والثناء ، وهو فصلان .
- . الباب الثالث : في الطرديات ، وأنواع الصفات ، وهو فصلان .
- . الباب الرابع : في الإخوانيات ، وصدور المراسلات ، وهو فصلان .
- . الباب الخامس : في مرثي الأعيان ، وتعازي الإخوان ، وهو فصلان .
- . الباب السادس : في الغزل والنسيب ، وطرائق التشبيب ، وهو فصلان .
- . الباب السابع : في الخمريات ، والنبذ ( ؟ ) والزهريات ، وهو ثلاثة فصول .
- . الباب الثامن : في الشكوى والعتاب ، وتقاضي الوعد والجواب ، وهو ثلاثة فصول .
- . الباب التاسع : في الهدايا والاعتذار ، والاستعطاف والاستغفار ، وهو ثلاثة فصول .
- . الباب العاشر : في التعريض والألغاز ، والتقييد ( ؟ ) للايجاز ، وهو ثلاثة فصول .
- . الباب الحادي عشر : في الملح والأهاجي ، والإحماض في التناجي ، وهو ثلاثة فصول .

الباب الثاني عشر : في الآداب والزهديات ، ونوادير مختلفات ، وهو ثلاثة فصول .

ثم ( الباب الأول ، في الفخر والحماسة ، والتحريض على الرياسة ، وهو فصلان : الفصل الأول في الفخر والحماسة :

لَيْنٌ تَلَمَّتْ حَدْيِي صُرُوفُ النَوَائِبِ فَقَدْ أَخْلَصَتْ سَبْكَي بِنَارِ التَّجَارِبِ  
— ثم الاستمرار في سرد تلك الأبواب مُرتبةً بقصائد ومقطوعات — إلى الورقة الـ ٢٣٢ ففي أولها : وقال في المواليات ، مما اخترعوه ( ؟ ) أهل واسط ، من بحر البسيط ( ؟ ) :

مأبين أكناف راکش منحما التسليم شرقي حزوى الازات الغضا ترسيم(؟)  
ودون آرام حاجز بسيف التسليم نبل يشق المراير من لحاظ الریم  
— كذا والخط رديء ، أكثر الكلمات محرفة ( راکس ) و ( حُزوا ) و ( غضا )  
و ( حاجر ) .

وأشعار من هذا النمط إلى الورقة الـ ( ٢٤٩ ) ففي أثناء صفحتها الأولى :  
( رسالة الامتحان ، في مناظرة الجوارى والغلمان ) — وبعد البسمة : حدثنا  
مازح بن مجان . . . إلى الورقة الـ ( ٢٥٤ ) وهي رسالة مشحونة بالمجون .

ويأتي الديوان المرتب على حروف الهجاء في مدح الملك المنصور ، المتقدم ذكره  
من ( ٢٥٤ إلى ٢٧٨ ) في ( ١٩ ورقة ) وألحق به ورق من كتاب «العاطل الحالي» —  
من ٢٧٨ إلى ٢٨٩ — آخر الديوان وفي الصفحة الأخيرة : وافق الفراغ في شهر  
ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة ، على يد الفقير . . . عبدالرحمن بن ابراهيم بن  
عبدالنبي بن ابراهيم زين العابدين . . . والكتابة سيئة ، مشحونة بالأخطاء ،  
والناسخ — فيما يظهر — لا يحسن القراءة .

٥ — كتاب «العاطل الحالي ، والمرخص الغالي» :

رقمه في الفهرس (٥٢٨) كتب تحت اسم الكتاب في المخطوطة : (تأليف

الشيخ الإمام الأديب الكامل صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلي ، فسح الله في مدته) .

وقد أشار الحليُّ - في مقدمة ديوانه - الذي تقدم الحديث عنه إلى هذا الكتاب بقوله : (وقد أُعْرِيْتُ هذا الكتاب عن كلِّ ما أُعْرِيَ من الإعراب ، والفنون الأربعة التي لَحْنُهَا إِعْرَابُهَا ، وَخَطُّهَا نَحْوُهَا صَوَابُهَا ، وجعلتها جزءاً بمفرده ، خارجاً عمَّا نحن بصدهه) .

وقال في مقدمة الكتاب : (فإني كنت أضفت إلى ديوان أشعاري فني الموشح والدُّوبيت لِتَحْلِيَّتَيْهِمَا بِالْإِعْرَابِ ، وَنَسْجِهَيْمَا عَلَى مِثْوَالِ لَفْظِ الْأِعْرَابِ ، وَأُعْرَيْتَهُ مِنَ الْفُنُونِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي لَحْنُهَا إِعْرَابُهَا ، وَخَطُّهَا نَحْوُهَا صَوَابُهَا ، ووعدتُ في خطبته أن أجعلها جزءاً بمفرده ، . . . وهي الزجل ، والمواليا ، والكان كان ، ومجموع فنون النظم عند سائر المحققين سبعة فنون ، لا اختلاف في عددها بين أهل البلاد ، وإنما الاختلاف بين المشارقة والمغاربة في فَنَيْنِ مِنْهَا . . . والسبعة المذكورة هي عند أهل المغرب ومصر والشام الشعر القريض ، والموشح والدُّوبيت ، والزجل ، والمواليا ، والكان كان ، والحماق ، وأهل العراق وديار بكر ومن يليهم يبتنون الخمسة منها ، والحماق بالحجازي ، والقوما ، وهما فنَّانِ اخترعهما البغدادية للغناء بهما في سحور ليالي رمضان خاصة ، في عصر الخلفاء من بني العباس - إلى أن قال - : وسميته بـ «العاطل الحالي ، والمرخص الغالي» لكونه عاطلاً من الإعراب ، خالياً (?) من المعاني والآداب (?) مرخصاً بين ذوي الخلاعة والهزل ، غالباً على ذوي الجِدِّ والجزل ، وجعلتُ كتابة كلِّ ما أشكل من لفظه على صورة النطق به والتلفُّظ ، لا على قاعدة الضبط والتحفظ ، اقتداء بما فرضه أربابه من الفروض ، واتباعاً لأئمة علم العروض ، إذ كان غرضهم تصور المنظوم ، وصحة الوزن المفهوم .

وفي الصفحة الأولى من الورقة الـ (٧٧) : هذا آخر العاطل الحالي ، والمرخص الغالي ، نقل من أصل نقل من خطِّ مصنفه ، ونجز على يد الفقير إلى الله الغني محمد بن أحمد بن معمر المعري (?) البغدادي عفا الله عنه ، في يوم الاربعاء



## كتاب « عارف حكمة ... » وملاحظات على تحقيقه

« عارف حكمة - حياته ومآثره » أو « شهبي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكيم » تأليف شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبدالله الألوسي (١٢٠٧ - ١٢٧٠هـ) . حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور محمد العيد الخطراوي . دمشق - بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ومكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٣/١٩٨٣ - ٢٤٧ ص . يطلب من الوكالة العامة للتوزيع - دمشق . ص.ب ٤٦٢٠ - الحلقة رقم ( ٢ ) من سلسلة ( دراسات حول المدينة المنورة ) .

١ - عارف حكمة : عارف حكمت ، لأن الاسم تركي (عثماني) ويرسمه أهله وصاحبه والألوسي بالتاء الطويلة (حكمت) ، فلهذه التاء معنى ودلالة تاريخية ، ثم إنها هكذا وجدت فلماذا التصرف بها . ولا تجد في الذكور من اسمه حكمة .

---

السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعمائة هلالية هجرية .

وصفحات الكتاب (١٥٤) في الأولى عنوان الكتاب والأخيرة خالية من الكتابة ، وفي الصفحة ١٩ سطرأ ، والخط حسن واضح ، إلا أنه لا يخلو من التحريف والخطأ .

### حمد الجاسر

الحواشي :

- ١ - انظر الدراسات العربية في ألمانيا - تطورها التاريخي ووصفها الحالي، للأستاذ البرت ديتريش - أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جوتنجن .
- ٢ - يحسن الرجوع إلى البحث المتع الذي نشره الدكتور خليل أبو رحمة من جامعة اليرموك في مجلة «معهد المخطوطات» في الكويت [م ٣٠ ج ١ تاريخ جمادى وشوال سنة ١٤٠٦ ص ٤٢٨/٣٩١] - عن الراعي النميري وشعره .
- ٣ - كذا في الأصل ولعل الصواب (أن حد البلاغة) .
- ٤ - كذا ولعل الصواب (لم يفضل) .

٢ - لقد تصرف ( المحقق ) بالعنوان على خلاف مقتضيات ( علم التحقيق ) أي انه لم يحتفظ بالعنوان الأصلي ، الذي اختاره المؤلف نفسه ، وهو « شهبي النغم . . . » فلم يجعل المؤلف عنوان كتابه « عارف حكمت » .

وإذا كان ولا بد وشاء المحقق أن يوضح دلالة العنوان للقاريء المعاصر ، فليكن بعد أن يذكر العنوان الأصلي أولاً هكذا : « شهبي النغم . . . » [ أو عارف حكمت : حياته ومآثره ] .

ثم إن المحقق ، حين تكلم على عمله في التحقيق ( ص ١١ ) لم يذكر للقاريء أنه غير العنوان الأصلي أو تصرف فيه !

٣ - ذكر من مؤلفات الألوسي ( ص ١٧ - ١٨ ) « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » . وقال ( طبعة المطبعة المنيرية بمصر في اثني عشر مجلداً ) . وفي « فهرست المطبوعات العراقية » لعبدالجبار عبدالرحمن أنه ( ٣٠ ) جزءاً في ( ١٥ ) مجلداً ، ثم انه ذكر سنة الطبع ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م .

وقال المؤلف : ( وكان الطبع لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٠١ في تسعة مجلدات ضخام ) ، ويزيد « فهرست المطبوعات العراقية » ما يدل على أن الطبع استغرق عدة سنوات ١٣٠١ - ١٣١٠ = ١٨٨٣ - ١٨٩٢م .

وذكر « الفهرست » طبعة أخرى هي : القاهرة ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ١٩٦٤م ، تحقيق محمد زهدي النجار .

وكان المناسب أن يبدأ المؤلف بأقدم الطبقات ..

٤ - وذكر من المؤلفات ص ١٩ : « غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب » ( طبع بمطبعة الشاندر ببغداد سنة ١٣٢٧هـ ) . ونقل في وصفه أقوال آخرين بدون أن يدل على رؤيته إياه واطلاعه عليه وإفادته منه . وهذا يقلل من قيمة عمله ، لما لهذا الكتاب من صلة مباشرة بالكتاب المحقق ، ولأنه يتضمن وصف رحلته من بغداد إلى أستانبول قاصداً عارف حكمت شيخ الإسلام هناك ، ثم العودة إلى بغداد . ولعارف حكمت مكان

واسع جداً من الرحلة « غرائب الاغتراب » .  
ومن الزيادة في وصفها ( حقوق إعادة الطبع محفوظة لنجل المصنف ...  
السيد أحمد شاکر أفندي الألوسي ) ( طبع في مطبعة الشابندر في بغداد على نفقة  
صاحبها ... ) ويقع الكتاب في ( ٤٥١ ) صفحة تسبقه في المقدمة ( ١٢ )  
صفحة للفهرس .

٥ - تحدث المحقق ( ص ١٠ ) عن اسم الكتاب فقد ورد مرة أنه « شهبي  
النعم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم » ، ومرة أنه « شهبي النعم في ترجمة  
شيخ الإسلام وولي النعم » وصوّب الأول ( كما هو مثبت بظاهر النسخة  
المخطوطة ) للكتاب . ونذكر هنا - ما لم يطلع عليه من « غرائب الاغتراب » فقد  
قال المؤلف الألوسي نفسه وهو يتحدث ص ١١٣ ( عن شيخ الإسلام ... في  
نعوته الباهرة رجل الدنيا والآخرة ) ، ص ١٣٣ ( وقد ذكرنا بعض ذلك في كتابنا  
شهبي النعم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم ) .

ذكر هذا في كتابه « غرائب الاغتراب » ( ص ١٣٢ - ١٣٣ ) وواضح أن  
المؤلف الألوسي كتب ترجمة عارف حكمت وهو يعتزم التوجه إليه يشكو عزله ، في  
الآستانة ، فقد قال لما وصل إسلامبول والتقى بأحمد عارف حكمت لأول مرة  
( ص ١١٧ ) : ( سيدي وسندي السيد أحمد عارف بك أفندي وقد أفردت ترجمته  
بالتدوين وقدمتها إلى حضرته المشبهة حظائر عليين ... ) .

يتضح من هذا أن « ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم » أسبق في التأليف من  
« غرائب الاغتراب » . ويكفي أن يصرح الألوسي نفسه بما صرّح .

يبقى أنك تجد في كتاب « ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم » وهو « شهبي  
النعم ... » أخباراً وأموراً متأخرة عن تاريخ اللقاء الأول ولا تدل هذه -  
بالضرورة - على تأخر تأليف الترجمة عن « غرائب الاغتراب » وإنما تدل على أن المؤلف  
الألوسي شرع - بعد اللقاء الأول - يزيد على الترجمة ما يراه مناسباً مما يجد له من  
أخبار وآراء ومآثر . ومن هذه الزيادة ما يمكن أن يعود إلى أيام الرحلة نفسها ،  
ومنها ما كان لدى العودة وبعد تأليف « غرائب الاغتراب » ( تنظر ص ٢٢٩ ) -

ولم تطل حياته فقد وصل إلى بغداد في (خامس شهر ربيع الأول ثالث شهر سنة تسعة وستين بعد الألف والمائتين . . .) وتوفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ .

٦- ترجم المحقق للشهاب الألوسي (ص ص ١٣ - ٣٠) ولو اطلع على « غرائب الاغتراب » لوجد مادة نافعة للترجمة ويكفي أن يكون من فصولها تراجم لشيوخه ، بل ترجمة لوالده بل ترجمة ( ذاتية ) للمصنف نفسه ( تنظر ص ص ٥ - ٢٥ . . . ) وفيها يحدد ميلاده بـ ( قبيل ظهر الجمعة رابع عشر من شعبان . . . ) وفي هذه الترجمة السبب الصريح في الرحلة إلى شيخ الإسلام بالآستانة يشكو إليه حاله وقد عزله محمد نجيب باشا من منصبه مفتياً للحنفية ببغداد .

٧- تكلم المحقق (ص ٣١) - على مكتبة عارف حكمت . ونزید أن في « غرائب الاغتراب » ما ينفع ويجدي مباشرة .

٨- ان لعدد من التقاريط والإجازات الواردة في « شهى النغم » مشابهاً أو مطابقاً في « غرائب الاغتراب » - ومن ثم فهو يعين في التحقيق ، وكذلك المساءلات الشعرية ..

٩- ذكر المؤلف الألوسي في مقدمة كتابه « شهى النغم » : ( . . . خرجت من زوايا الزوراء . . . ) يقصد بدء رحلته إلى إسلامبول . وذكر المحقق في الحاشية : ( الزوراء : بغداد . وكان خروجه منها سنة ٢٦٧ ) وأزيد أن المؤلف حَدَّدَ خُرُوجَهُ في « غرائب الاغتراب » باليوم والشهر : ( غرة جمادى سنة . . . ) يقصد جمادى الآخرة ( تنظر ص ٢ ) .

١٠- ص ٨٣ ( ظهور الشمس في رابعة النهار ) : رائعة النهار .

١١- ص ١٥٥ - ( وله تقاريط ) لرسم تقاريط بالضاد هذه وجه معجمي ولكن الأولى أن ترسم بالطاء ، فهكذا ترد عادة ، وهكذا وردت في « غرائب الاغتراب » ، وفي « شهى النغم » نفسه ( ص ١٥٧ ) .

١٢- ص ١٥٨ ( وقد قيل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل الكلام على الفؤاد دليلاً  
قال المحقق : ( وهذا البيت من شعر الأخطل ) ولم يُؤلف عن الأخطل ( وعن  
صاحبيه جرير والفرزدق ) هذه المعاني العقلية إنها إن كانت في العصر الأموي  
فأولى أن تعود إلى البصرة وشعرائها المتأخرين قليلاً - أو كثيراً - عن الأخطل .  
وكم كان مناسباً أن يعود المحقق إلى ديوان الأخطل ويؤيد به نسبة البيت .  
رجعت إلى ديوان الأخطل الذي نشره صالحاني فما وجدت البيت ، وإلى ديوان  
الأخطل ( صناعة السكري ) تحقيق : قباوة فما وجدت البيت . استعنت بالدكتور  
حاتم الضامن فأفاد أن سبق له العلم بالبيت من حيث هو بيت ثم رجح فوجد أنه  
كما استشهد به ابن هشام في « شذور الذهب » قال : ( قال الأخطل ) . قلت :  
هذا لا ينفعن كثيراً فابن هشام متأخر ( جداً من القرن الثامن ) ولم يكن الأخطل  
من اهتمامه وزاد الدكتور الضامن أن صالحاني أثبت هذا البيت مع بيت يليه في  
ملاحق ديوان الأخطل نقلاً عن ابن هشام . قلت : وهذا لا يغير شيئاً من  
الحقيقة .

وأفاد الدكتور الضامن بأن البيت ورد ( مع بيت آخر ) في « البيان والتبيين » :  
( وقال آخر )<sup>(١)</sup> . قلت : لو علم الجاحظ أنه للأخطل لنسبه إليه . والبيت -  
ورواية الجاحظ - يؤيد أنه من بيئة عقلية كالبصرة<sup>(١)</sup> .

١٣ - ص : ١٦٣ :

وكذلك أنت أجدت من قضي أعلى القضاة وأعظم الأحياء  
قال المحقق في الحاشية ؛ ( كذا في الأصل ) .

وأقول : صحيحه في « غرائب الاغتراب » ( ص ٣٧٣ ) : ( وكذلك أنت  
محدث بمن قضي ... )

١٤ - ص ١٦٨ وغيرها ص ١٧٤ ، ٢١٨ يرد رسم مشائخ ، مشائخه بالهمز  
وهكذا كانوا يرسمون في عصر المؤلف - كما يبدو - ولكن الصحيح الذي يحسن  
أن ينبه عليه المحقق : مشايخ ، مشايخه بالياء .

١٥ - ص ٢٠٢ ( ولا يبعد أن يكون قد أخذه كله بالمرّة ) .  
تنفع لمن يؤرخ وروود ( بالمرّة ) في الكلام - وهي من الاستعمال المتأخر زمنياً .  
١٦ - ص ٢٠٢ ( شَطْر التاريخ - يقصد التأريخ بالشعر . وقال المحقق في  
الهامش ( هو تاريخ إجازته للشيخ بالحساب الأبجدي ... ) .  
وأقول : إن للتأريخ بالحساب الأبجدي اسماً خاصاً هو حساب ( الجُمْل )  
بضم الجيم وتشديد الميم .

١٧ - ص ٢٢٨ ( حقائق الألفاظ اللغوية الغير الداخلة فيه ... ) .  
تنفع لمن يؤرخ دخول الألف واللام على ( غير ) - وهو من الاستعمال المتأخر  
زمنياً .  
ووردت ص ١٢٢ ( المسافر حانه ) .

١٨ - لم يتبع المحقق في « مراجع التحقيق » ( ص ٢٣٢ - ) أي نظام منهجي  
ولم يلتزم التسلسل الهجائي للمراجع ، وربما اكتفى من المرجع بقليل لا يكفي كأن  
يقول : ( العبر للإمام الذهبي ) . ولم ترد مؤلفات الألويسي نفسه في المراجع ،  
وذلك يمكن أن يعني أن المحقق لم يرجع إليها .

١٩ - يمكن أن نضيف إلى مراجع دراسة الألويسي كتاب استاذنا الدكتور محمد  
مهدي البصير : « نهضة العراق الأدبية » ، بغداد ، مطبعة المعارف  
١٩٤٦/١٣٥٦ ص ص ٢١٩ - ٢٥١ وقد وقف خصوصاً عند « مقاماته »  
و« غرائب الاغتراب » و« شعره » .

ونضيف كذلك كتاب الأستاذ عباس العزاوي ( المحامي ) - « ذكرى أبي  
الثناء الألويسي » ، بغداد . شركة الطباعة والتجارة ١٣٧٧/١٩٥٨ .

٢٠ - ص ٨٠ ( الشاب السريُّ : أحمد عزة أفندي العمري )

أترى ( عزة ) ورد في الأصل على هذا الرسم ( بالهاء ) أم أنه رسم ( عزّت )  
كما هو المألوف آنذاك وبدلالة العصر العثماني أو التأثير به ؟ أرجح أنها - في  
الأصل - ( عزّت ) .

من مراجع المحقق عن العمري « الأعلام » : ١٦٩ وهو في الأعلام - أعلام الزركلي ١٦٩/١ : ( أحمد عزت ) .

٢١ - ص ٨٧ : ( وقع في مجلس عارف حكمت سؤال عن معنى بيتين من الشعر ( فتحيّرت بزات أفكار من حضر حظيرته المنورة ... ) .

ويشرح المحقق ( البزات : جمع بزة ، وهي الهيئة ) .

أترى الأصل ورد على ( بزات ) بتاء ؟

أما يكون الأفضل ( بُزاة ) جمع بازي ، والبازي يصيد ، وتحيّرت أفكار الحاضرين بصيد المعنى المطلوب . وفي المؤلفات القديمة ما اسمه : « صيد الخاطر » لابن الجوزي .

٢٢ - ص ١٠٣ :

لَوْلَاهُمْ فِي الْحَيِّ مَادَاعُ دَعَا      اللَّهُ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ وَأَدْنَا  
لَوْلَاهُمْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ مَارَقَى      رَاقٍ ، وَلَا قَرَأَ الْحَدِيثَ مُعَنَّعًا

أ - فتح القاف من رقى والصحيح كسر القاف لأنها رَقِيَ كَرَضِي .

ب - وقال في ذيل الصفحة عن ( داع ) : في الأصل ( الداعي ) ، وعن راقٍ : في الأصل ( الراقي ) بمعنى أن المحقق تصرف بالأصل ، وهذا يجوز - إذا جاز - في حالة وضوح الخطأ على وجه لا نقاش فيه ، مع استحالة صدوره عن المؤلف الأصلي . وليست حال ( الداعي ) و ( الراقي ) من هذه الحال . وكان للمحقق - إذا كان ولا بُدَّ - أن يُبقي الأصل على أصله ، ويسجل ملاحظاته للوجه الذي يذهب إليه في ذيل الصفحة .

وتتكرر الحال ... ولا يخلو المحقق - أحيانا - من صواب ... ولكن النقاش - أصل النقاش فيما لا يتضح فيه الخطأ أو ما يبقى فيه للمؤلف وجه .

جاء في متن ص ١٣٥ ( ... ) وأضحى الفلك دائراً بكسوته الخضراء فرحاً بهذا المولى دوران مؤلّه أسكره بعد النأي وصالّ الأحباب ... )

والمعنى منسجم ولكلمة (مَوْلَهُ) ، مناسبتها للمطلوب .

ولكن المحقق سمح لنفسه ان يرفع (مَوْلَهُ) ويضع موضعها (مولدي) وهذا غير صحيح في علم التحقيق ، فَمَوْلَهُ في حاقِّ مكانها و (مولدي) نسبة - فيما يبدو- إلى حفلات (المولد النبوي) متصلةً بالتصوف - بوجه من الوجوه - وليست هذه النسبة من مألوف اللغة . ثم ماذا كان يمنع لو أبقينا الأصل (مَوْلَهُ) على أصله وفي مكانه من المتن ، وثبتت وجه نظرنا بالمولدي في ذيل الصفحة ؟ وتُنظر ص ( ٢٢٨ ) .

٢٣ - ص ١٣٦ جاء في المتن : ( الذي ... لو حاز الفجر بعض ضيائه لما وُجد إلى أن تكوّر الشمس وتموّر الجرباء : غيب . . . )  
قال المحقق في ذيل الصفحة : الجرباء : السماء .

وقوله وارد ، ولكنه قد يثير تعجّب قارئ ، فيكيف تكون السماء : الجرباء وهنا يتولّى « لسان العرب » الشرح : ( الجرباء : السماء ، سميت بذلك لموضع المجرة كأنها جَرِبَتْ بالنجوم ( . . . ) وقيل الجرباء من السماء الناحية التي لا يدور فيها فلك الشمس والقمر ) .

ويبقى في النفس شك لأنك تقول عن أرض محللة : جرباء .  
ويمكن أن يزول الشك بوجود يمور مع الجرباء ، والآية الكريمة : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾

٢٤ - ص ١٥٦ : ( حيث أني . . . ) : حيث إني

٢٥ - ص ١٦١ ( رأس الجحاجح في النهي )

وفي الشرح : ( الجحاجح : جمع جحجج ( بالفتح ) وهو السيد السمح  
( الكريم )

صحيح أن ( الجحجج : السيد الكريم )

ولكن الأولى أن يرد في مفرد الجحاجح : الجحجج - أو أن يرد الاثنان معاً ؛



الجحجج والجحجاج - إذا كان ولائدًا .

٢٦ - ص ١٩٠ في الحاشية يقول المحقق : ( يشير إلى قول المتنبي :  
وَعَيْنُ الرضا عن كل عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كما أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمُسَاوِيَاً  
والبيت ليس للمتنبي . وإنما هو لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي  
طالب - ينظر في مجموع شعره الذي عمله الأستاذ عبد الحميد الراضي ، بغداد  
١٩٧٥ ص ٩٠ .

٢٧ - ص ٢١٠ ( الشيخ أحمد الطحطاوي الحنفي ) وفي الحاشية : ( أحمد  
الطحطاوي ) : كذا في الأصل ، والصحيح ( الطهطاوي . . . . ) ( الأعلام ١ :  
٢٤٥ ) .

أ - في ذهني ، وخلال قراءات سابقة عن الشيخ رفاة رافع الطهطاوي ،  
ربما ورد كذلك الطحطاوي ، وكأن طهطا تلفظ - كذلك - طحطا .

ب - رجعت إلى « الأعلام » ( ٢٤٥/١ ) فوجدت : « أحمد محمد بن  
إسماعيل الطهطاوي . . . ان أباه رومي ( تركي ) حضر إلى مصر مُتَقَلِّدًا القضاء  
بطحطا ( وهي طهطا ) وربما قيل له ( الطحطاوي ) . وعلى هذا فمن المبالغة .  
أن نعد ( الطحطاوي ) خطأ « والصحيح : الطهطاوي ) .

٢٨ - قديشرح المحقق كلمة في مكان . . . وتكرر هذه الكلمة مرة أخرى في  
مكان بعيد عن الأول من المتن ، فيقول : ( سبق تفسيرها ) فيصعب بل يستحيل  
على القارئ ضبط المكان الأول . من ذلك ( فروق ) وردت ص ٢١٧ فقال :  
( سبق تفسيرها ) وعلى القارئ أن يبحث في الحواشي ويبحث ليقع - مثلاً -  
عليها ص ٨٤ ( فروق : لقب القسطنطينية . . . ) ومناسب في هذه الحال إعادة  
التفسير أو عمل فهرس خاص للأماكن يستدل به على المطلوب .

بغداد : د. علي جواد الطاهر

الحواشي :

(١) البيتان في رواية الجاحظ - « البيان والتبيين » تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط ١٩٤٨ ، ٢١٨/١ : =

## عنيزة وتاريخها السياسي

اشتقاق التسمية : عنيزة : - بضم العين وفتح النون وسكون الياء وفتح الزاي مع تاء مربوطة - : هكذا نطقها الفصح ، أما نطقها العامي فتسكن العين مع وجود ألف لينة قبلها مع كسر النون والزاي - وهي كُبرى مدن منطقة القصيم ، بعد قاعدته بُرَيْدة ، وتقع شمال غرب الرياض على مسافة ٣١٧ كيلاً .

وجاءت تسميتها بهذا الاسم - على الأرجح - تصغيراً من كلمة العنز التي تعني الأكمة السوداء ، ويؤيد ذلك ما رواه الأزهرِيُّ عن الأعرابي من أن العنز القارة - أو الأكمة - السوداء<sup>(١)</sup> ، كما ذكر ياقوت الحموي في معجمه أن من معاني العنز ما فيه حُرْنة من أكمة أو تلٍّ أو حجارة ، والتاء فيه لتأنيث البقعة<sup>(٢)</sup> ، ويعتقد البعض أنها الأكمة الواقعة شمال الشارع التجاري الآن عند مدخل سوق السدرة<sup>(٣)</sup> وقيل : الأكمة الواقعة شرق مسجد الضُّليعة على بعد ٣٠٠ متر ، وقال آخرون : إنها الأكمة التي بُني عليها مستشفى عنيزة العام<sup>(٤)</sup> .

ندرة معلوماتها التاريخية : تاريخ المدينة القديم يكتنفه بعض الغموض ، مثل باقي مدن منطقة القصيم وإقليم نجد عموماً ، وكذا الحال في تاريخها الإسلامي في الفترة الواقعة بين ظهور الإسلام ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيام الدولة السعودية الأولى ، ويبدو أن انتقال مركز الخلافة من المدينة المنورة إلى خارج الجزيرة العربية وفقدانها أهميتها السياسية والتاريخية له الأثر الكبير<sup>(٥)</sup> في هذا الغموض إضافة إلى سيطرة الجهل والأمية وعدم وجود علماء اهتموا بتاريخ

= (وقال آخر :

جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلاً

إن الكلامَ من الفؤادِ وإنما

حتى يكون مع البيان أصيلاً

لا يُعجِبُكَ من خطيبٍ قولُهُ

ويقول المحقق في تعليقه على (وقال آخر : هو الأخطل كما نص ابن هشام في شرح «شذور

الذهب» ٢٧) ويقول في تعليقه على (خطيب قوله) : عند ابن هشام (خطيب خطبة) . . وينص

المحقق على أن البيتين ليسا في الديوان .

أوطانهم ، زد على ذلك انتشار الفوضى والاضطرابات وانعدام الأمن والاستقرار بين قرى المنطقة ومدنها بسبب انعدام السلطة العامة . كل ذلك سبب في غموض تاريخ المنطقة ، وندرة المعلومات التاريخية حولها ، وإذا وجدت بعض الكتابات التاريخية في الوقت المتأخر من الفترة المذكورة فهي قليلة جداً لانصراف كاتبها إلى دراسة العلوم الشرعية والكتابة فيها أكثر من غيرها<sup>(٦)</sup>.

**تاريخها القديم :** على الرغم من ذلك فهناك معلومات تدل على وجود تعمير للمنطقة قبل الإسلام ، مثل القريتين (وهما الجُويُّ والعَيَّارِيَّة – على بُعد ٤ أكيال شمال غرب عنيزة) وهما اللتان يعتقد أنها لطسم وجديس من العرب البائدة<sup>(٧)</sup> . وقد وجدت في المنطقة بعض الآثار التي تدل على تعميرها مثل الأواني والنقوش والزخارف ، كما كشف التنقيب البسيط عن وجود أسواق تجارية مطمورة وتوابيت من طين فخار فيه جثة إنسان<sup>(٨)</sup> . بل وجد في العَيَّارِيَّة – في القرن الماضي سيفان ذهبيان يباعا بقيمة كبيرة<sup>(٩)</sup> كما ذكر ذلك الرحالة الأوربي (تشارلز داوتي) في رحلته إلى نجد – ومنها القصيم – عام ١٢٩٢هـ تقريباً – وكل ذلك يدل على تعمير المنطقة وغناها منذ القديم .

وتردد ذكر عنيزة في كثير من أشعار الجاهلية والإسلام إلا أن ذلك لا يعني أنها المقصودة في كل ذلك ، فقد يوجد عدة مواضع يسمى كل منها باسم (عنيزة) وقد أوردَها ياقوت الحموي في معجمه في رسم (عنيزة)<sup>(١٠)</sup> ومع ذلك فإن هناك أبيات يتضح من تمعن القصيدة أن المقصود بها عنيزة المدينة الثانية في القصيم لوجود قرائن جغرافية تدل عليه ، كأن يرد ذِكْرُ أماكن أخرى قريبة من عنيزة في نفس القصيدة التي ورد ذكر عنيزة فيها . فمن ذلك قول الشاعر الجاهلي بشر بن أبي خازم الأسدي :

عَفَا رَسْمُ بَرَامَةِ فَالْتَّلَاعِ \* فَكُتِبَانَ الحُفَيْرِ إِلَى لِقَاعِ  
فَجَنِبِ (عُنَيْزَةَ) فَذَوَاتِ حَيْمٍ \* بِهَا الغَزْلَانِ وَالْبَقْرُ الرَّتَاعُ<sup>(١١)</sup>

وقول امرئ القيس :

تَرَاءَتْ لَنَا بَيْنَ النَّقَا (وَعُنَيْزَةَ) \* وَبَيْنَ الشَّجَا بِمَا أَحَالَ عَلَى الوَادِي

وقوله عن السحاب :

فَمَرَّ عَلَى الْخَبَبَيْنِ خَبِيٍّ \* فَذَاتِ النَّقَاعِ فَانْتَحَى وَتَصَوَّبَا

وقوله أيضاً :

تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِسَفْحِ (عُنَيْزَةَ) \* وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رَحْلَةٌ وَقُلُوصُ (١٢)

ومثل ذلك قول الشاعر الإسلامي كعب بن زهير :

وَبِضْبَضْنِ بَيْنِ أَذَانِي الْغَضَا \* وَبَيْنَ (عُنَيْزَةَ) شَأوًا بَطِينًا (١٣)

وقول جبهاء الأشجعي :

فَهَمَمْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَيْلَ لِقَاحِنَا \* بِلَوَى (عُنَيْزَةَ) أَوْ بِنَعْفِ قُشَامِ (١٤)

وقول مالك بن الرئب المازني في قصيدته الياثية المشهورة :

إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ (عُنَيْزَةَ) \* وَبَوْلَانَ عَاجُوا الْمُتَفِيَّاتِ النَّوَاجِيَا (١٥)

وقول النابغة الجعدي في السحاب :

فَلَمَّا دَنَا لِلْمُخْرَجِ خُرْجِ (عُنَيْزَةَ) \* وَذِي بَقْرِ الْقَى بَيْنَ الْمَرَّاسِيَا (١٦)

وقول جرير :

وَسَقَى الْغَمَامُ مُنَيِّزَلًا (بِعُنَيْزَةَ) \* إِمَّا تُصَافُ جَدَى ، وَإِمَّا تُرْبَعُ

إلى أن قال :

هَلْ تَذْكُرِينَ زَمَانَنَا (بِعُنَيْزَةَ) \* وَالْأَبْرَقِينَ وَذَاكَ مَا لَا يَرْجِعُ (١٧)

إن تلك الأبيات التي جاء فيها ذكر عنيزة تدل على أن موضعها كان معروفاً عند العرب في الجاهلية والإسلام ، وهي على كل لا تتعدى أن تكون روضة تنتهي إليها السيول من بعض الأودية الصغيرة ، وكانت تنتشر فيها بعض القبائل العربية الرحل ، وخصوصاً من قبيلة بني أسد ومن المعروف - تاريخياً - أن بني أسد دخلوا في الإسلام في السنة التاسعة من الهجرة (١٨).